النووية ابداً ؟

□ ثمة نقاط عدة يمكن اثارتها هنا. في زماننا هذا، لا حاجة الى ان تختبر تصميماً من النوع الذي استخدم في ناغاساكي؛ اذ ان أي عالم فيزيائي كفؤ سوف يكون واثقاً تماماً بأن هذا التصميم قادر على العمل دون اختبار، إلا اذا أصرّ العسكريون على ذلك. واعتقد بأن الجيش الاسرائيلي يتمتع بالمعرفة العلمية الكافية، لكي يمتنع عن المطالبة بذلك. غير ان الثقة آنفة الذكر لا تنسحب على التصميم النووي ـ الحراري (الهيدروجيني). وغياب الاختبارات الاسرائيلية، على هذا الصعيد، يشير الى... اقصد، ان هناك علامة استفهام حول مسألة هل يقوم الاسرائيليون بتصميم الاسلحة النووية ـ الحرارية (الهيدروجينية) أم لا ؟ نحن نعتقد بأنهم يفعلون ذلك، فهل يصنعونها ؟ ولماذا لا يختبرونها ؟ طبعاً، هناك حوادث معينة في هذا المضمار. مثلاً، احدها حصل في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩، في المحيط الهندي، وظن البعض انه كان اختباراً نووياً اسرائيلياً. لكن هذا الظن لم يبلغ حد اليقين.

○ لننتقل الى جانب مختلف. ما هي المحدوديات الموجودة، كالاشعاع والمُقذَف المشعّ (fall-out)، التي يمكنها ان تقيّد اسرائيل في مجال استخدام السلاح النووي ضد الدول العربية ؟

□ لقد اثير هذا السؤال سابقاً. أقصد انني، شخصياً، لا أرى كيف يمكن ان يستخدم الاسرائيليون السلاح النووي في الشرق الاوسط. لنعد، أولاً، الى حرب العام ١٩٧٣. فقد ترددت شائعات قوية للغاية الى درجة يمكننا تأكيدها. وهذا التأكيد نابع من الاعتقاد بأن هنري كيسنجر أكد، فعلاً، ان غولده مائير وموشي دايان (لا أدري بأي ترتيب، لكن الاثنين معاً) قد اوعزا بنشر الاسلحة النووية، أي باستنفارها، بعد ان تملّكهم، في المرحلة الاولى من الحرب، الخوف من الهزيمة. اذن، هنا، ينبغي ان نفترض ان العزم على استخدام السلاح النووي كان قائماً، كخيار أخير، اذا شعر الاسرائيليون، في التعبير المجازي، بأنهم سوف يدفعون الى البحر. هذه هي الحالة الوحيدة التي ينبغي تصوّرها. لأن استخدام السلاح النووي ضد الاهداف العسكرية سوف يؤدي الى انفجارات أرضية تنتج، بدورها، مُقذَفاً ترابياً مشعّاً هائلاً الى الحد الذي يحقق انتحاراً اسرائيلياً. اما استخدام السلاح النووي ضد المدن، فهذا يحتاج الى التفجيرات الهوائية. والتفجيرات الهوائية هي لالحاق أكبر قدر من الاضرار بالممتلكات. وهي وان كانت تقلل كثيراً من المُقذَف المشعّ، الا انها لا تلغيه كلياً؛ وهنا ينبغي الاشارة الى انك لن تكون في حاجة الى استعمال الرؤوس المتفجرة الضخمة. أترى، اذاً ؟ لا يعقل استخدام السلاح النووي الا كخيار أخير، كنوع من الانتقام، أو بتعبير آخر ـ لا أعرف كيف نصفه ـ عمل يائس.

○ وهل يؤدي استخدام الرؤوس النووية الصغيرة جداً (ما يُسمى الرؤوس التكتيكية) في ساحة القتال الى تقليل المُقذَف ؟

□ لا. بل سوف يزيد المُقذَف المشعّ الى أقصى الحدود؛ وهو، في الوقت عينه، حماقة أيضاً. لماذا تستخدم ؟ ضد الدبابات ؟

○ أو ضد مركز قيادة، لشل العدو. فلدى حلف شمال الاطلسي (ناتو)، مثلاً، قذائف مدفعية نووية... ؟

□ هذه حماقة من الـ « ناتو ». فاطلاق قذيفة مدفعية نووية سوف تقتل من رجالك عدداً